# مُطالعة بدفع مرتبات اثنين من مشايخ الصوفية على ديوان الجَوَالي بدمشق في العصر المملوكي الجركسي (٦ ربيع الآخر ٨٧٣ هـ/ ٢٤ أكتوبر ١٤٦٨م) دراسة ونشر وتحقيق (*)

د. عمر جمال محمد علي
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة القاسمية

## الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة وثيقة جديدة لم يسبق نشرها أو دراستها، وهي مطالعة خاصة كتبها العلاء علي بن أحمد الصَّابُونِي قاضي قضاة الشافعية وناظر الجوالي بدمشق، وهو تحت المصادرة والاعتقال بالقاهرة إلى ابن عَمِّه زين الدِّين عمر بدمشق في سادس شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٣هـ/٢٤ أكتوبر١٤٦٨م، وتتضمن مشكلة دفع مرتبات اثنين من مشايخ الصوفية بدمشق من أموال ديوان الجوالي، وتكمن أهميتها في أنها تُكمل النقص حول هذا النوع من المُطالعات، الذي اقتصر على المطالعات الرسمية.

وجاءت الدراسة في أربعة مباحث رئيسة تُلقي الضوء على التعريف بالمطالعة مقارنة بما ورد في كتب علم الإنشاء وبعض نماذج الوثائق المفردة التي وصلت إلينا من هذا النوع من المكاتبات، وتتبع حياة العلاء ابن الصَّابُونِي منذ بداية ظهوره وصعوده وتوليه الكثير من الوظائف الدينية في القاهرة ودمشق، وحتى مصادرته ووالده من قبل السلطان الأشرف قايتباي، ثم دراسة أجزاء وثيقة المطالعة ومضمونها، إلى جانب فهرستها شكلًا ومضمونًا، ونشر نصّها، والتعليق عليه.

**الكلمات المفتاحية:** مطالعة–العلاء ابن الصَّابُونِي–مشايخ الصوفية–ديوان الجوالي–دمشق– العصر المملوكي الجركسي.

---

(*)**مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٥، العدد السادس والستون.**

**Muṭālaʿa of Paying the Salaries of Two Ṣūfī sheikhs from the Dīwān al-Jawālī in Damascus during the Circassian Mamlūk Period (6 Rabi` al-Akhir 873 AH / 24 October 1468 AD) Studying, Publishing & Investigating**

**Abstract**

This paper is a study of a new unpublished and unstudied document, i.e., a private muṭālaʿa (report) written by al-'Alā' 'Alī ibn Aḥmad al-al-Ṣābūnī, Qâḍî al-Qûḍât and the naẓar al-Jawālī in Damascus, while being under arrest and confiscation in Cairo to his cousin Zayn al-Dīn 'Umar in Damascus on 6 Rabi` al-Akhir 873 AH / 24 October 1468 AD, for the problem of paying the salaries of two Ṣūfī sheikhs from the Dīwān al-Jawālī. This study is significant, because it bridges the gap in this type of statement, which was limited to formal ones. The study comprises four sections, highlighting the concept of muṭālaʿāt compared to the secretarial art ('ilm al-inshā) and some models of single documents of such correspondence. Moreover, the study tracks the life of al-'Alā' ibn al-Ṣābūnī from the very beginning and holding many religious positions in Cairo and Damascus to being arrested with his father by Sultan al-Ashraf Qaytbāy. Last, it investigates parts and content of the muṭālaʿa, as well as indexing in terms of form and content, publishing and commenting on its text.

***Keywords***: Muṭālaʿa; al-'Alā' ibn al-Ṣābūnī, Ṣūfī sheikhs; Dīwān al-Jawālī; Damascus; The Circassian Mamlūk Period

## مُقَدِّمَة:

أشار القَلْقَشَنْدي في سياق حديثه عن المكاتبات الواردة عن ملوك المسلمين إلى أن القسم الأول منها يختص بمكاتبات أهل الديار المصرية والبلاد الشامية، ممن يخول له المكاتبة إلى الأبواب السُّلطانية، من النواب والأمراء، وأرباب الأقلام كالوزراء والعلماء، ومن في معناهم، وهي نوعان:

**النوع الأول:** في المطالعات الواردة عن أكابر أهل الدولة بالديار المصرية والبلاد الشامية، من النوّاب ومن في معناهم.

**النوع الثاني:** من المطالعات الواردة إلى الأبواب السُّلطانية عن أهل المملكة، وتشمل المطالعات الواردة من الولاة ومن في معناهم(١).

وتندرج هذه النماذج التي ذكرها القَلْقَشَنْدي تحت المطالعات الرسمية، وهي مطالعات كتبها نواب بلاد الشام إلى السُّلطان المملوكي في القاهرة، وللأسف فإنه لم يتطرق إلى المكاتبات التي كتبها الأشخاص الأقل رتبة أو تلك الموجهة إلى أشخاص غير السُّلطان، على نحو ما ورد في مطالعات الحرم القدسي الشريف(٢)، وعلى الرغم من أن هذه النماذج ذات المستوى الأعلى تميزت بعدة خصائص، إلا أنَّ لها بعض القواسم المشتركة مع مطالعات الحرم القدسي الموجهة إلى المستويات الأدنى، وبشكل عام فإن المطالعات تشبه إلى حد كبير القصص (الالتماسات–العرائض) من حيث الشكل والصياغة(٣).

أمَّا المطالعات الخاصة فقد وُفِّقْتُ – بفضل الله تعالى– في العثور على وثيقة مطالعة خاصة كتبها العلاء علي بن أحمد ابن الصَّابُونِي (٤) في سادس شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٣هـ/٢٤ أكتوبر ١٤٦٨م، وهو تحت المصادرة والاعتقال بالقاهرة إلى ابن عَمِّه زين الدِّين عمر (٥) بدمشق، وتتضمن مشكلة دفع مرتبات اثنين من مشايخ دمشق من أموال ديوان الجَوَالي(٦).

## تساؤلات البحث:

يمكن تحديد أبرز التساؤلات التي يسعى البحث للإجابة عليها فيما يأتي:

- ما المقصود بالمطالعة؟
- مم تتكون أجزاء المطالعة؟
- ما الأسباب التي دفعت العلاء ابن الصَّابُونِي إلى كتابة المطالعة لابن عَمِّه زين الدِّين عمر؟

- لماذا كتب الشيخان برهان الدِّين إبراهيم القادري[٧]، وقاسم الحيشي[٨] لابن الصَّابُونِي؟
- من الشخص الذي دفع لوكيل الشيخين مرتباتهما؟ ولماذا فُرض هذا المبلغ على ابن الصَّابُونِي؟

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

- بيان المقصود بالمطالعة.
- توضيح أجزاء المطالعة في كُتب علم الإنشاء.
- تسليط الضوء على الأسباب التي دفعت ابن الصَّابُونِي إلى كتابة هذه المطالعة لابن عَمِّه زين الدِّين عمر.
- معرفة الأسباب التي دفعت الشيخين برهان الدِّين القادري وقاسم الحيشي الكتابة لابن الصَّابُونِي.
- تحديد اسم القاضي الذي دفع لوكيل الشيخين مرتباتهما، وأسباب فرضه هذا المبلغ على ابن الصَّابُونِي.

## منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي طريقًا تمضي الدراسة عليه من خلال استقراء الوثيقة، وتحليل نصها، محاولًا فهم الأسباب التي دفعت ابن الصَّابُونِي لكتابتها، وعلاقة الشيخين برهان الدِّين القادري وقاسم الحيشي به، ومن ثم الوقوف على الأسباب التي أدت لتغريمه المبلغ الذي دُفع لهما.

وستتطرق الدراسة إلى التعريف بالمطالعة، وسيرة العلاء ابن الصَّابُونِي من بداية صعوده وتقلّده الوظائف المهمة بمصر والشام حتى مصادرته، ثم دراسة وثيقة المطالعة شكلًا ومضمونًا، وفهرستها ونشر نصّها وتحقيقه.

## أولًا: التعريف بالمطالعة

تُعد المُطالعة إحدى أنواع المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء، وهي بمنزلة تقارير تُرفع إلى وُلاة الأمور بحكاية صورة الحال المتعلق بتلك الحاجة مثل القصص[٩]، وعادة ما تبدأ بعبارة: «**يقبل الأرض ويُنْهِي**»، لكن أهم ما يميزها عن القصص أنها تحمل في ظهرها في الأعلى اسم المُرْسَل إليه في الجهة اليمنى، والمُرْسِل في الجهة اليسرى مسبوقة بلفظ «**مطالعة**»، حتى يمكن التفرقة بينها وبين القصص، وفي أغلب الأحيان يكتب هذا العنوان في ورقة صغيرة تلصق في الظهر، على نحو ما ورد في مطالعات الحرم القدسي، أو تلك المحفوظة في أرشيفات أخرى كما هو موضَّح في الجدول الآتي:

| وجه وثيقة المطالعة وموضع اسم المُرْسِل | ظهر وثيقة المطالعة وبها العنوان (المُرْسَل إليه و المُرْسِل) مصحوبًا بلفظ «مطالعة» | رقم الوثيقة ومكان حفظها |
|---|---|---|
| 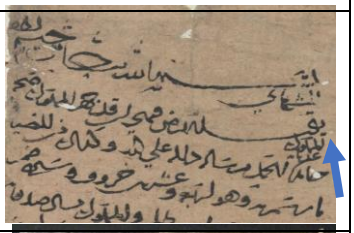 | | A. **Ch. 10291**<br>المكتبة الوطنية النمساوية– فيينا[١٠] |
| 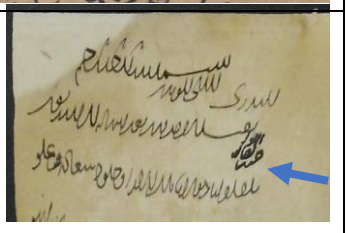 | 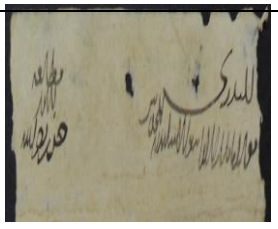 | Procuratori di San Marco,Commissarie Misti, busta 180, fascicolo. IX, no. 3.<br>أرشيف الدولة بالبندقية[١١] |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٣<br>من وثائق الحرم القدسي– المتحف الإسلامي بالقدس<br>**كتب العنوان على ورقة ملصقة** | 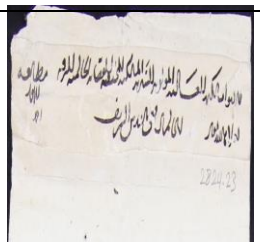 | 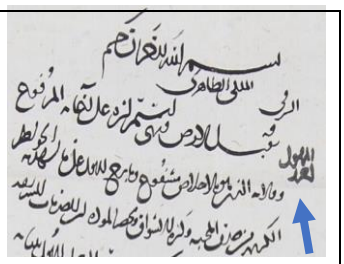 |
| ٥٩٩<br>من وثائق الحرم القدسي– المتحف الإسلامي بالقدس<br>**كتب العنوان على ورقة ملصقة** | 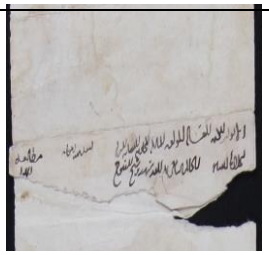 | 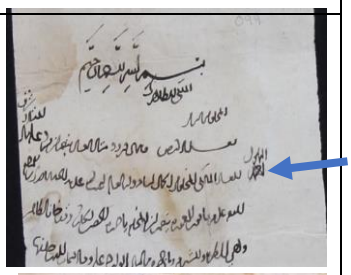 |
| ٦٠٠<br>من وثائق الحرم القدسي– المتحف الإسلامي بالقدس<br>**كتب العنوان على ورقة ملصقة** | 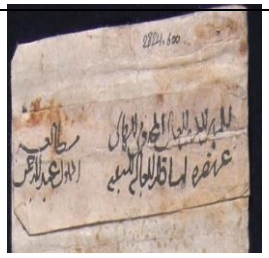 | 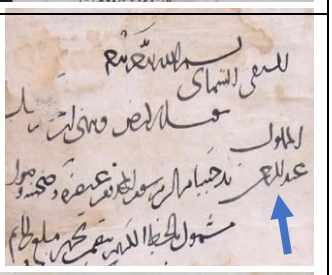 |
| ٨٤١<br>من وثائق الحرم القدسي– المتحف الإسلامي بالقدس<br>**كتب العنوان على ورقة ملصقة** | 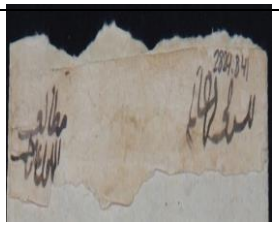 | 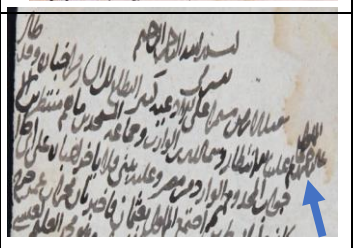 |
| TSMA. E.0746<br>ورقم قديم E 5552 محفوظة في متحف طوب قابي سراي<br>**كتب العنوان على ورقة ملصقة** | 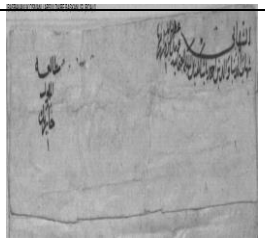 | 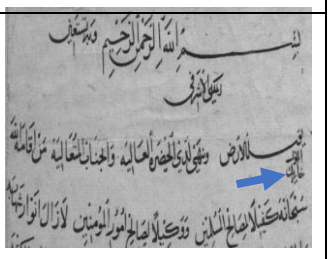 |

| | | |
|---|---|---|
| 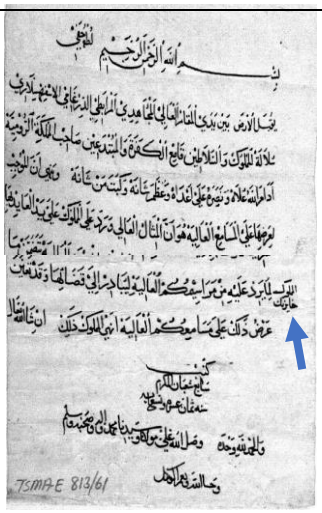 | 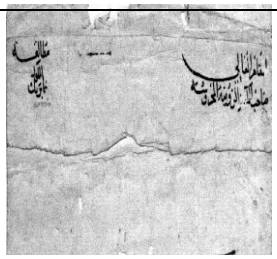 | TSMA. E.813<br>رقم قديم 7143<br>محفوظة في متحف طوب قابي سراي<br>**<u>كتب العنوان على ورقة ملصقة</u>** |

وقد ذكر ابن طوق في يومياته الكثير من المُطالعات الخاصة التي كانت تصل إليه في دمشق، على نحو ما ورد في سياق حوادث شهر جُمادى الآخرة سنة٨٩٤هـ/ مايو ١٤٨٩م بقوله: «**وصل من القاهرة ساعي مغربي وأخبر أنه وصل آخر نهار الاثنين المعين أعلاه، <u>وعلى يده خرقة ضمنها مطالعة بخط الشيخ أبي الفضل لكاتبه بهامشها خط سيدي الشيخ</u>، ومطالعة الشيخ أبي الفضل للشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، ومطالعة للشيخ نور الدين المحلي، وطيها مطالعة أخرى لم أعلم ممن هي، للمشار إليه. وجُهْزوا مع سيدي كمال الدين صهر الشيخ أبي الفضل ليوصلهم لزين الدين عبد القادر التاجر ليوصل ذلك للمشار إليه. وكتابين مربوطين أحدهما رأيت عليه خط ابن الماحوزي، ذكر الشيخ أبو الفضل أن يوصلا لابن رمضان التاجر بسوق جقمق، ومطالعة شخص من غزة بالقاهرة يوصل لسيدي قاسم الذي عند القاضي الشافعي، ومطالعة من الشيخ أبي الفضل لكمال الدين صهره، ورأينا طيها مطالعة مختومة من الشيخ لأبي الفضل لأبي طلحة**»[١٢].

ونستنتج مما ذكره ابن طوق، كثرة استخدام هذا النوع من المُكاتبات بين الناس في دمشق في تلك الفترة، وأنه لم يقتصر صدورها على ديوان الإنشاء أو الجهات الرسمية.

**ثانيًا: العلاء ابن الصَّابُونِي من بداية الصعود إلى المصادرة**

كانت بداية ظهور العلاء علي ابن الصَّابُونِي في مصر، عندما حضر من دمشق إلى القاهرة في عهد السُّلْطان الظَّاهر خُشْقَدم (٨٦٥-٨٧٢هـ/١٤٦٠-١٤٦٧م )، الذي ولَّاه وظيفة نظارة الإسطبل في محرم سنة ٨٦٦هـ/أكتوبر ١٤٦١م، ثم أضيفت إليه وظيفة نظر الأوقاف؛ ويرجع ذلك لوجود صحبة ومعرفة بينه وبين السُّلْطان عندما كان مقدمًا بدمشق، لكن لم يستمر ابن الصَّابُونِي بالقاهرة كثيرًا، فسافر في شعبان من السنة نفسها عائدًا إلى دمشق، ثم لم يلبث بعد مدة يسيرة أن رجع إلى القاهرة، فاستقر في عدة وظائف بها منها: وكالة بيت المال[١٣]، ونظر الجَوَالي، ونظر كسوة الكعبة الشريفة، وذلك في صفر سنة ٨٦٧هـ/نوفمبر ١٤٦٨م، ثم ولَّاه السُّلْطان في وظيفة نظر البيمارستان[١٤] بعدها بأيام، ثمَّ في نظر الأحباس[١٥].

بمرور الوقت ارتفعت مكانة العلاء ابن الصَّابُونِي لدى السُّلْطان الظَّاهر خُشْقَدم، الذي ولَّاه وظيفتي قضاء الشافعية بدمشق ونظر جيشها في محرم سنة ٨٧٠هـ/سبتمبر ١٤٦٩م، والغريب في الأمر أنه بعث إلى والده الخَوَاجَا[١٦] شهاب الدِّين أحمد ابن الصَّابُونِي[١٧] بأن ينوب عنه في الوظيفتين، مفوّضًا إليه جميع تعلّقات القضاء وأمور نوّاب الحكم بدمشق، وغير ذلك، وباشر الوظيفتين وهو مقيم بالقاهرة مدّة طويلة، وجميع نواب الحكم بدمشق على عادتهم، والمرجع في الأمور لأبيه «**وعدّ ذلك من النوادر التي لم تتفق لغيره في دولة من الدول**»[١٨]، حيث إن والده تاجر بعيد عن أمور العلم والفقه وشؤون القضاء.

وعلّق ابن طولون على ذلك بأنه: «**ولي قضاء الشام بالجاه عِوضًا عن قاضي القضاة قطب الدين الخيضري**[١٩] **ولم يباشرها، بل باشرها عنه عدة من النواب. وُعدّت توليته وصمة في الدين لجهله، ثم عُزل منها....**» [٢٠].

وفي المقابل فإن وظائفه التي كان يتولاها قد أعفي منها، فانتقلت وظيفة نظر الجَوَالي إلى الكمالي ابن نَاظر الخاص[٢١]، ونظر الأحباس لابن الشرفي

الأنصاري[٢٢]، ونظر البيمارستان لابن البقري[٢٣]، وذلك في محرم من السنة نفسها[٢٤].

وقد تبدلت أحوال العلاء ابن الصَّابُونِي عندما تقلّد السُّلْطان الأشرف قايتباي(٨٧٢-٩٠١هـ/١٤٦٧-١٤٩٦م) السلطنة، الذي طمع في أمواله، فأصدر أوامره بالقبض عليه في القاهرة، ومصادرته في شوال سنة ٨٧٢هـ/ مايو١٤٦٨م، وفي الشهر نفسه أصدر مرسومًا بمصادرة والده الخَوَاجَا شهاب الدِّين أحمد ابن الصَّابُونِي مع ابن أخيه زين الدِّين عمر ابن الصَّابُونِي، واعتقالهما في قلعة دمشق، ثم ورد مرسوم في ذي القعدة من السنة نفسها بالختم على حواصلهم بالغوطة[٢٥]، وليس ذلك فحسب بل عزله السُّلْطان من وظيفتي قضاء الشافعية بدمشق ونظر جيشها، واستمر والده تحت العقوبة حتى وفاته في محرم سنة ٨٧٣هـ/أغسطس ١٤٦٨م، وكانت مدة إقامته بالقلعة رهن الاعتقال واحدًا وثمانين يومًا[٢٦].

ولم يقتصر الأمر على ذلك، ففي ربيع الأول سنة ٨٧٣هـ/أكتوبر ١٤٦٨م، أمر السُّلْطان قايتباي بإحضار العلاء ابن الصَّابُونِي، واحتَدَّ عليه، وأمر بضربه ضربًا مبرحًا على رجليه؛ لعدم وزنه المال الذي طُلب منه، وهو مائة ألف دينار، واستمر تحت العقوبة حتى وافق على دفع المال المقرر، وظل متحفظًا عليه رهن الاعتقال في الترسيم، ووكّل به جماعة من الخاصكية [٢٧] إلى أن يقوم بدفع المبلغ الذي قُرر عليه، ثم أُذِن له بالنزول وهو تحت الترسيم؛ لجمع ما أُلزم به من المال، فلما ظهر عدم مقدرته على ذلك، أمر السُّلْطان بإرساله إلى دمشق لجمع المبلغ المقرر، فسافر إليها في ربيع الآخر من هذه السنة[٢٨].

وصل العلاء ابن الصَّابُونِي إلى دمشق لجمع المال الذي قُرر عليه في جُمَادَى الأولى من السنة نفسها، وَنزل في مسجد أبي الدَّرْدَاء -رَضِي الله عنه- بقلعة دمشق، وبعدها بأيام فتحوا قاعة لوالده الخَوَاجا شهاب الدِّين الصَّابُونِي، ووجدوا فيها نحو خمسين ألف دينار على نحو ما ذُكر بين الناس آنذاك، ثم

أُطلق ابن الصَّابُونِي من القلعة في أواخر الشهر نفسه، وسكن أحد البيوت بدمشق، ثم أعيد إلى القلعة مرة أخرى في شهر رجب؛ لتكملة المبلغ المقرر عليه، وفي شعبان وصل مرسوم السُّلْطان بتخفيف المبلغ من مائة ألف إلى سبعين ألف دينار، ثم أفرج عنه من القلعة في رمضان، ولبس خلعة، وسافر إلى مصر في ذي القعدة [٢٩].

وقد علّق المؤرخ ابن تغري بردي[٣٠] المعاصر لهذه الحادثة بأنه «**قَبض عليه من غير جنحة إلا الطمع في ماله**»، وهو الأمر الذي أكده السَّخَاوي[٣١] بأن المصادرة كانت «**بِدُونِ سَبَب ظَاهر ... بل اعتقل والده هناك ثلاثة أشهر متصلة بموته في محرم التي تليها وكان ذلك باعثًا على الحث في استخلاص المَال**».

هكذا تبدلت أوضاع العلاء ابن الصَّابُونِي من العز والمكانة والنفوذ إلى العزل والمصادرة والاعتقال، فضلًا عن وفاة والده من جراء الاعتقال والمعاناة التي تعرض لها هو الآخر، كما تتضح سياسة السُّلْطان قايتباي في أخذ أمواله مستخدمًا البطش والعنف، مع إجباره على دفعها من خلال اعتقال والده في دمشق ووضعه تحت المصادرة، وفي النهاية أفرج عنه بعد ما أخذ منه سبعين ألف دينار، وتحقق له ما أراد.

**ثالثًا: دراسة أجزاء وثيقة المطالعة**

تنتمي وثيقة المطالعة –موضوع الدراسة– إلى المطالعات الخاصة، ولدراسة أجزاء هذا النوع سنعتمد ما ذكره القلقشندي عن المُطالعات الرسمية والمقارنة بينهما، والتي تبدأ بالافتتاحية أو ما يُعرف بصدر المكاتبة، فقد اصطلح الكُتّاب على كتابة البسملة، ويكون تحتها لقب المكتوب عنه المضاف إلى مَلِكه أو أميره، أما في المطالعات الخاصة فلا تكتب، وكانت الابتداءات(الافتتاحية –صدر المكاتبة) على أربع درجات، تضمنت الدرجة الأولى منها المكاتبة بتقبيل الأرض، وهي أعلاها رتبة بالنسبة إلى المكتوب إليه (المُرْسَل إليه)، فقد جرت العادة أن يكتب المكتوب عنه بقلم ضئيل

بحاشية الكتاب سطرين: المملوك سطر والاسم سطر تحته، ويكون ذلك مقابل «يقبّل»، ملاصقًا له بحيث تكون جَرَّة الكاف من المملوك تحت الياء من يقَبّل، فكأنهم راعوا في ذلك صورة ما يكتب في القِصص التي تُرفع إلى الأكابر لتلبية المطالب والحوائج، ولما في ذلك من إظهار الخضوع والتواضع[٣٢]، وهو ما ورد موضع العلامة في هذه المطالعة بين السطرين الثاني والثالث، حيث كتب: **«المملوك علي»** أسفل كلمة: **«يقبل»**[٣٣].

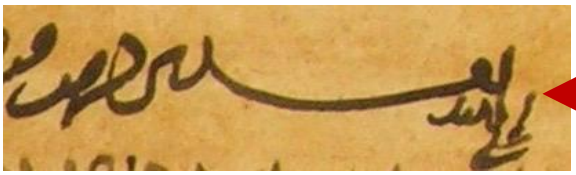

يقبل الأرض

**المملوك**

**علي**

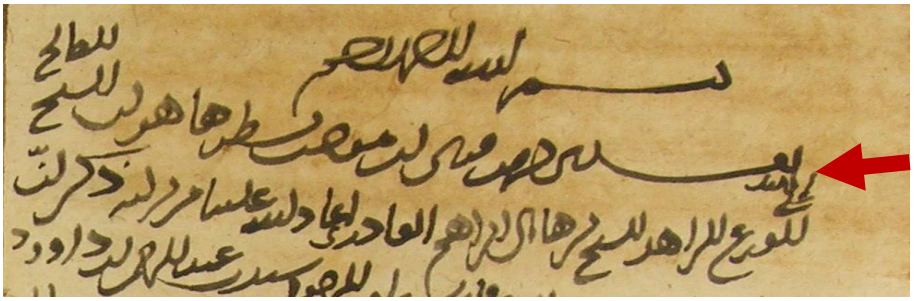

وقد رتب الكُتّاب المكاتبة بتقبيل الأرض في المصطلح على خمس مراتب، تضمنت المرتبة الأولى «**الإتيان بالإنهاء بعد يُقبل الأرض من غير تعرض لذكر دعاء أو ثناء، مع مراعاة الاختصار والسجع وتقارب السطور، مثل أن يكتب بعد البسملة ولقب المكتوب عنه الذي تحت البسملة: يُقبل الأرض ويُنْهي كيت وكيت**»، ثم يذكر المُرْسِل حاجته أو طلبه، وبعد ذلك يختم الكِتاب بقوله: «**أنهى ذلك، أو طالع بذلك**»[٣٤]، وذلك على نحو ما ورد في المطالعة كما هو موضح في الشكل الآتي:

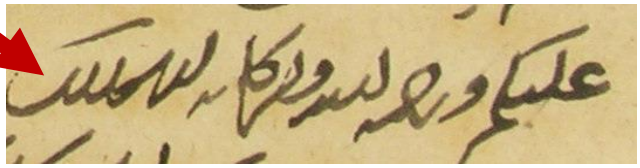

**«انهى ذلك»**

أما مخاطبة المكتوب إليه (المُرْسَل إليه) فيختلف من شخص لآخر على قدر وظيفته ورتبه: «**فإن كان من أرباب السيوف وهو نائب سلطنة خُوطب بمولانا ملك الأمراء عزَّ نصره أو أعزَّ أنصاره، وإن كان أميرًا غير نائب سلطنة، خُوطب بمولانا المخدوم ونحو ذلك مما يقتضيه الحال، وإن كان وزيرًا ربَّ سيف خُوطب بمولانا الوزير، وإن كان وزيرًا ربَّ قلم، خُوطب بمولانا الصاحب، ربمَّا قيل مولانا الوزير، وإن كان قاضيا خُوطب بمولانا قاضي القُضاة، وإن كان عالمًا كبيرا، خُوطب بمولانا شيخ الإسلام، وإن كان من مشايخ الصّوفية، خُوطب بمولانا شيخ الشّيوخ، وعلى ذلك بحسب المراتب والوظائف على ما يقتضيه رأي الكاتب بما يناسب الحال**»[٣٥]، وقد خاطب المُرْسِل في هذه المطالعة المُرْسَل إليه بـ«المخدومي»، نسبة إلى المخدوم، وهي من الألقاب المختصة بالمكاتبات، وليس فيها معنى يدل على الخدمة، وإنما تدل على الاحترام[٣٦].

**كما** جرت عادة الكُتّاب أن يكتبوا **العنوان** على طُرة (رأس) ظهر الورقة في الأعلى، ويتكون العنوان من قسمين: القسم الأول يذكر فيه اسم المُرْسَل إليه واللقب الخاص به، حيث «**يكتب في رأس ظاهر المكاتبة من الجانب الأيمن" الفلاني" باللقب الخاص بالمكتوب إليه، كالسيفي، والناصري، والشمسي، وما أشبه ذلك، ويكون ذلك ممتدًا إلى نحو ربع عرض الدَّرج، وتحته فلان بما يقتضيه تعريفه من وظيفة أو شهرة**»[٣٧].

وقد نصت وثيقة المطالعة على اسم المُرْسَل إليه وهو: «**المخدومي/ الزيني زين الدين عمر بن الصابوني بالشام المحروس**»، واسم المُرْسِل

مسبوقة بلفظ مطالعة بما نَصَّهُ: «**مطالعه؛ المملوك/ علي بن الصابوني**»[٣٨].

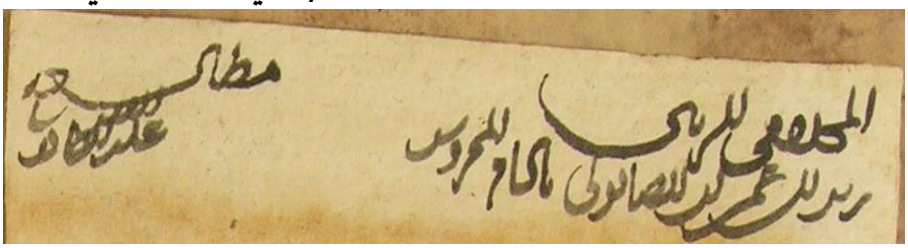

**رابعًا: مضمون وثيقة المطالعة.**

أما عن مضمون المطالعة، فقد ذكر فيها العلاء ابن الصَّابُونِي أن للشيخ الصوفي برهان الدِّين إبراهيم القادري، والشيخ الصوفي قاسم الحيشي، شيخ زاوية عبد الرحمن بن داوود[٣٩] مُرتبًا على ديوان الجَوَالي بالشام، والذي يتضح من سياق ما ذكره أن الشيخين قد كتبا له.

**وهنا نتساءل لماذا كتب الشيخان برهان الدِّين إبراهيم القادري وقاسم الحيشي للعلاء ابن الصَّابُونِي، وما علاقته بدفع مرتبهما من ديوان الجَوَالي؟**

للإجابة على هذين التساؤلين، يجب أن نُشير في البداية إلى أن الأموال التي كانت تُحصل لديوان الجَوَالي من أهل الذمة قد أنفق بعضها لدفع مرتبات القضاة والمشايخ وأهل العلم، على نحو ما ذكره المَقْريزي في سياق حوادث سنة ٨٢٨هـ بأن«**الجوالي قد كثر المرتب عليها للناس من أهل العلم وغيرهم، حتى لم تف بمالهم**»[٤٠]، وهو ما أكدت على ذلك الإشارات التي وردت في كثير من المصادر التاريخية المعاصرة، بأن بعض الفقهاء والمشايخ في مصر وبلاد الشام قد خصصت لهم مرتبات على ديوان الجَوَالي[٤١].

أما فيما يختص بكتابة هذين الشيخين للعلاء ابن الصَّابُونِي فيرجع ذلك إلى أنه كان ناظرًا للجوالي بدمشق قبيل مصادرته، على نحو ما ذكره البُصرَوي حول عزله من هذه الوظيفة في حوادث ذي الحجة سنة ٨٧٢هـ بأنه «**استقر قَاضي القضاة قطب الدِّين الخيضري في قضاء الشَّافعيَّة عوضا عن ابن الصَّابُونِي، وبدر الدِّين بن مزلق في نظر الجيش عوضا عنه أيضا،**

**والقاضي علاء الدّين بن قَاضِي عجلون**[٤٢] **الحنفي في نظر الجوالي عوضا عنه أيضا**»[٤٣].

وهذه الإشارة المهمة التي ذكرها البُصرَوي تؤكد على أن ابن الصَّابُونِي كان متوليًا وظيفة نظر الجَوَالي بدمشق قبيل مصادرته، ولا نعلم هل كتب له الشيخان قُبيل مصادرته أم بعدها؟

باستقراء ما جاء في المطالعة، نُرجح كتابتهما له بعد مصادرته، فلولا مصادرته ما حدثت هذه الأزمة.

أمَّا فيما يختص بعبارة «**وان مولانا دفع لوكيلهما مبلغ ٥٠ دينارا**»[٤٤]، الواردة في نص الوثيقة، فهذا اللقب استُعمل لكبار العلماء من القضاة والفقهاء.

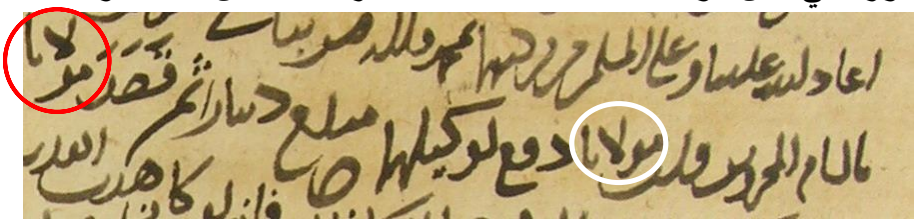

فهل قصد بـ«مولانا» قاضي القضاة الشافعي قطب الدِّين الخيضري، الذي ولي بدلًا منه في وظيفة قضاء الشافعية؟ أم قصد به القاضي علاء الدِّين بن قاضي عجلون، الذي جاء مكانه في وظيفة نظر ديوان الجَوَالي؟

وأمام ندرة المعلومات بين أيدينا في المصادر التاريخية المعاصرة، فإننا أمام احتمالين هما:

**الاحتمال الأول:**

إذا قصد ابن الصَّابُونِي من كلامه قاضي القضاة الشافعي قطب الدِّين الخيضري، فيمكن تفسير ذلك على أن الشيخين قُطعت مرتباتُهما من ديوان الجَوَالي، أو أنهما طالبا بها وناظر الديوان ابن الصَّابُونِي غير موجود بدمشق، فتوجها إلى قاضي القضاة الشافعي برفع مظلمة(شكوى) ليتحصلا على مرتباتُهما، أو أنهما لم يتقدما بشكوى من الأساس، وأن القاضي دفع المبلغ

لوكيلهما؛ نظرًا لغياب ناظر الجَوَالي.

لكن إذا كان ما تم دفعه لوكيلهما هو المبلغ المستحق لهما من هذا الديوان، فلماذا كتبا لابن الصَّابُونِي، اللهم إلا إذا ما صرف لهما ليس كل ما يستحقانه من مرتب، كما لا نعلم الأسباب التي دفعت القاضي قطب الدِّين الخيضري لفعل ذلك، هل بسبب تغيب ابن الصَّابُونِي عن دمشق؟ أو بسبب جفاء بينهما، نظرًا لأن ابن الصَّابُونِي تولى قضاء الشافعية بدمشق عِوضًا عنه على نحو ما ذكره ابن طولون بأنه: «**ولي قضاء الشام بالجاه عِوضًا عن قاضي القضاة قطب الدين الخيضري ...**»(٤٥)، وهو ما يفسر أن القاضي الخيضري كان مستاءً من ابن الصَّابُونِي، لأنه ولي القضاء عِوضًا عنه بالجاه والنفوذ، وربما أضمر له ذلك عندما عاد لوظيفة القضاء مرة أخرى، ففرض هذا المبلغ عليه.

**الاحتمال الثاني:**

أنه كان يقصد بـ«**مولانا**»، القاضي علاء الدِّين بن قاضي عجلون الحنفي، الناظر الجديد لديوان الجَوَالي بدمشق، والذي تقلّد قضاء الحنفية بدمشق أكثر من مرة، وغيرها من الوظائف، وتولى بعضها بالمال، ولم يثن على سيرته بعض من ترجم له، فقد وصفه السخاوي بأن «**لديه دهاء ومكر وتدبير مع سوء تصرف في الأوقاف، ونقص بضاعة في العلم عفا الله عنه**»(٤٦)، أما ابن طولون فقال عنه: «**وكان لعلاء الدين المذكور مدة مقيمًا بمصر لم ينقض له شغل حتى قام فيها بمال كبير**»، وفي موضع آخر ذكر عند وفاته «**كثرة الشكاوى عليه**»(٤٧).

ويبدو أن علاء الدِّين بن قاضي عجلون عندما تولى هذه الوظيفة خلفًا لابن الصَّابُونِي صرف لوكيل الشيخين مبلغ ٥٠ دينارًا، وقطع ما بقي لهما، أو اكتفى بهذا المبلغ فقط، وفي الوقت نفسه فرض هذا المبلغ على ابن الصَّابُونِي، هل نكاية فيه أم لا؟، مما دفع الشيخين للكتابة إليه، على نحو ما

ورد في المطالعة بما نَصَّهُ: «**انه ذكر انّ له وللشيخ الصالح الزاهد الورع قاسم شيخ زاويه المرحوم سيدي عبد الرحمن بن داوود أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركتهما بمحمد واله مُرتبا على ديوان الجوالي**»[٤٨]، وفي موضع آخر: «**بحيث يعود جوابهما في اسرع وقت بالشكر والثنا عليه**»[٤٩]، وهو ما يوضح حرصه علي صرف مرتباتهما على ما جرت به العادة من ديوان الجَوَالي، وكذلك قوله: «**وامضا ذلك من مرتبهما على حكم ما قبضاه**».

الأمر الذي يدفعنا إلى أن نميل لهذا الاحتمال ونؤيده، بأن القاضي علاء الدِّين بن قاضي عجلون ناظر الجَوَالي هو الذي قصده ابن الصَّابُونِي في المطالعة بـ«**مولانا**».

على أيّ حال، في هذه المحنة والظروف الصعبة التي يمر بها ابن الصَّابُونِي نتيجة مصادرته بالقاهرة واعتقاله، ووفاة والده، والتحفظ على أملاكهما في دمشق، لم يجد سوى ابن عَمِّه زين الدِّين عمر، ليكتب له هذه المطالعة، ولكي يتدخل في حلّ هذه المشكلة، بأن يتحدث لدى القاضي علاء الدِّين ابن قاضي عجلون ناظر ديوان الجَوَالي، ليجعل هذا المبلغ على الديوان كما هي العادة، وأن يستمر صرف مرتبات الشيخين على نحو ما يتقاضاه من الديوان، وأن يعود جوابهما بالشكر والثناء عليه.

وفي نهاية المطالعة يذكر ابن الصَّابُونِي لابن عَمِّه زين الدِّين عمر الوضع الصعب الذي يُعاني منه من ظروف المصادرة والإقامة الجبرية، وأنه تحت ألطاف الله إلى أن يمن سبحانه وتعالى عليه بالفرج والخلاص من هذه الأزمة، أو يموت ويسترح من هذا البلاء، وعلى الرغم من ذلك فسيظل صابرًا محتسبًا راضيًا بقضاء الله عز وجلّ.

## رابعًا: فهرسة الوثيقة ونشر نصّها

**١ -<u>الفهرسة الشكلية:</u>**

- **رقم الوثيقة:** لا يوجد
- **مصدر الوثيقة:** صورة عن الأصل المحفوظ في مخطوط المقتفي لتاريخ أبي شامة للبرزالي، المجلد الثاني، مكتبة أحمد الثالث بتركيا، رقم ٢٩٥١.
- **المادة المكتوب عليها:** ورق
- **المادة المكتوب بها:** حبر أسود
- **نوع الخط:** الرقاع الذي يميل إلى السرعة
- **عدد الأسطر:**

**<u>أولًا: وجه الوثيقة:</u>** عشرون سطرًا

**<u>ثانيًا:ظهر الوثيقة:</u>** عبارة عن اسم المُرْسِل والمُرْسِل إليه في ثلاثة أسطر

**حالة الوثيقة:** الوثيقة بحالة جيدة

**٢ - <u>الفهرسة الموضوعية:</u>**

- **موضوع الوثيقة:** مطالعة خاصة برواتب اثنين من فقهاء الصوفية على ديوان الجَوَالي بدمشق.
- **المُرْسِل:** العلاء علي بن أحمد ابن الصَّابُونِي
- **المُرْسَل إليه:** زين الدِّين عمر بن محمد ابن الصَّابُونِي
- **التاريخ:** ٦ ربيع الآخر سنة ٨٧٣هـ
- **ملاحظات:** فيما يخصّ أسلوب الكتابة في الوثيقة، فقد أهمل الكاتب الهمزات تمامًا، كما أهمل الهمزة المفردة في نهاية الكلمة في بعض الكلمات مثل كلمة «**امضا**-امضاء»، و«**الثنا**- الثناء»، مع اهتمامه بالشكل، حيث وردت بعض الكلمات مشكولة، مع إثباته النقط في أغلب الكلمات. وقد حافظت على النص محافظة تامة، وأبقيت عليه دون تصحيح أو تعديل؛ لكي يدل على أسلوب وثائق ذلك العصر، وجعلت كل سطر من أسطر الوثيقة مستقلًا

عن غيره.

**وجه الوثيقة:**

١. بسم الله الرحمن الرحيم
٢. يقبل الارض وينهي ان موجب تسطيرها هو ان الشيخ الصالح

**المملوك**

**علي**

٣. الورع الزاهد الشيخ برهان الدين ابراهيم القادري أعاد الله علينا من بركته انه ذكر انّ
٤. له وللشيخ الصالح الزاهد الورع قاسم شيخ زاويه المرحوم سيدي عبد الرحمن بن داوود
٥. أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركتهما بمحمد واله مُرتبا على ديوان الجوالي
٦. بالشام المحروس وان مولانا دفع لوكيلهما مبلغ ٥٠ دينارا ثم قَصَدَ مولانا
٧. ان يقيم ذلك عليه[٥٠] من غير الجهه فتعجب المملوك لذلك فانه لو كان هذى[٥١] القدر
٨. مساعدة من مولانا واصعافه[٥٢] لما توقف فيه فالقصد من احسان المخدوم وفضله
٩. عدم التوقف في هذى[٥٣] الامر وامضا ذلك من مرتبهما على حكم ما قبضاه
١٠. بحيث لا يعتذر عن ذلك بعذر ولا يحتج بحجه وفي احسانه غنيه عن مزيد
١١. التأكيد بحيث يعود جوابهما في اسرع وقت بالشكر والثنا عليه
١٢. واما نحن فتحت الطاف الله تعالى مقيمون في البريه الى
١٣. ان يمن الله بالفرج والخلاص في الدنيا او الموت ونستريح
١٤. وَمَا كل ما يُعلَم يقال والأمور تجرى على مراد الله سبحانه وتعالى
١٥. اللهم رَضّنِا بقضائك واجعلنا عليه من الصابرين بعد السلام

١٦. عليكم ورحمه الله وبركاته انهى ذلك ان شا الله تعالى
١٧. والحمد لله وحده كتب في سادس شهر وصلى الله على سيدنا
١٨. ربيع الآخره سنه ثلاث وسبعين وثمانمايه محمد واله وصحبه وسلم
١٩. وحسبنا الله ونعم الوكيل
٢٠. حـــ[٥٤]

**ظهر الوثيقة:**

١. المخدومي[٥٥] الزيني مطالعه
٢. زين الدين عمر بن الصابوني بالشام المحروس المملوك
٣. علي بن الصابوني

**النتائج:**

**خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نخلص لها بإيجاز، وهي على النحو الآتي:**

- كشفت الدراسة أن المُطالعة إحدى أنواع المكاتبات، وهي بمنزلة تقارير تُرفع إلى وُلاة الأمور أو غيرهم بحكاية صورة الحال المتعلق بتلك الحاجة مثل القصص.
- تبدأ المطالعة بعد البسملة بعبارة: «يقبل الأرض ويُنْهِي»، وتحمل في ظهرها من الأعلى اسم المُرْسَل إليه في الجهة اليمنى، والمُرْسِل في الجهة اليسرى مسبوقة بلفظ «مطالعة»، وفي أغلب الأحيان يكتب هذا العنوان في ورقة صغيرة تلصق في ظهرها، وهو ما يميزها عن القِصص.
- تتبعت الدراسة حياة العلاء ابن الصَّابُونِي من بداية صعوده وعلاقته بالسُّلطان خُشْقَدم، وحتى مصادرته من قبل السُّلطان قايتباي.
- أوضحت الدراسة الأجزاء التي تتكون منها المطالعة الخاصة من حيث الشكل مقارنة بالمطالعات الرسمية التي وردت في كتب علم الإنشاء، أو تلك الموجودة في الأرشيفات كوثائق مفردة.
- أظهرت الدراسة كثرة استعمال المطالعات الخاصة بين الناس في دمشق، وعدم اقتصار هذا النوع من المكاتبات على الجهات الرسمية.
- بَيَّنت الدراسة الأسباب التي دفعت ابن الصَّابُونِي إلى كتابة هذه المطالعة لابن عَمِّه زين الدِّين عمر.
- كشفت الدراسة أن القاضي علاء الدِّين بن قاضي عجلون ناظر الجَوَالي الجديد بدمشق هو الذي قصده ابن الصَّابُونِي في المطالعة بـ«مولانا»، وهو من قام بدفع مبلغ ٥٠ دينارًا لوكيل الشيخين برهان الدِّين إبراهيم القادري وقاسم الحيشي، ثم فرضه عليه.

**اللوحات**

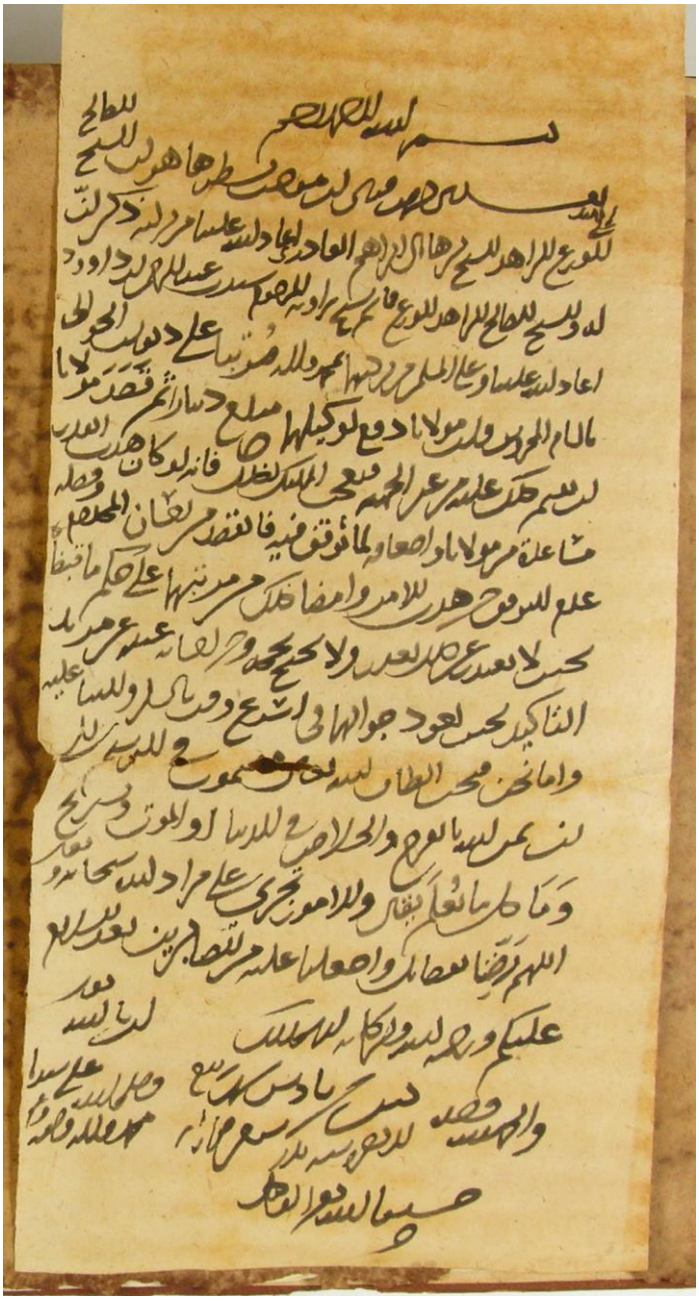

**وجه وثيقة المطالعة**

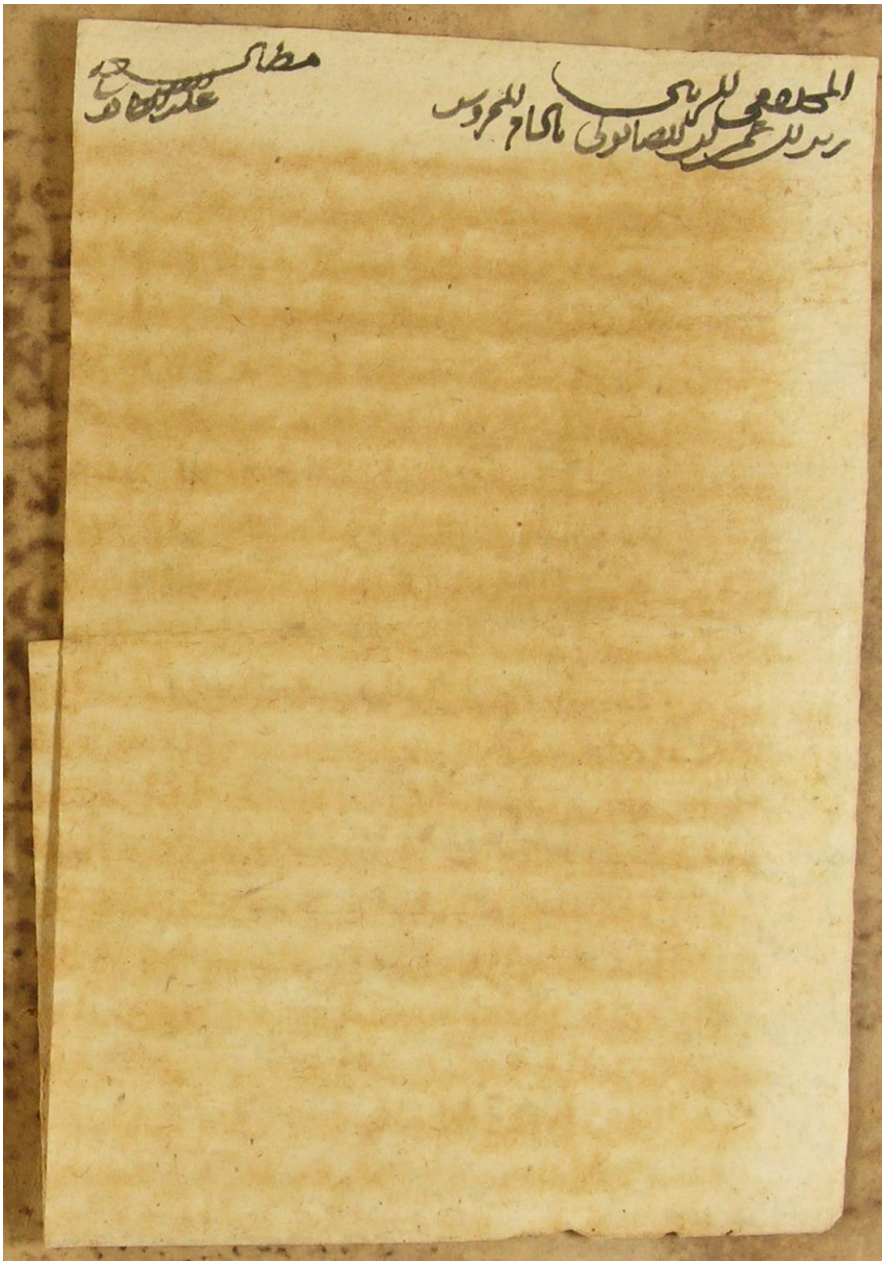

ظهر وثيقة المطالعة

**الحواشي:**

(١) القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنْشا، الطبعة الثالثة، دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠١٠م، ج٨، ص ٥٤-٦١.

(٢) اكتشفت المجموعة الأولى والثانية من الوثائق أمل أبو الحاج نائبة مدير المُتحف الإسلامي بالْقُدس، حيث اكتشفت في شهر أغسطس سنة ١٩٧٤م، في إحدى الخزائن المغلقة في المُتحف الإسلامي مجموعة من الوثائق المملوكية يبلغ عددها ٣٥٤ وثيقة، وبعد ذلك بسنتين في أكتوبر سنة ١٩٧٦م عادت فاكتشفت مجموعة أخرى من الوثائق، فأصبح مجموع الوثائق المكتشفة ٨٨٣ وثيقة .وبعد اكتشاف الوثائق بوقت قصير زارت الْقُدس لندا نورثرب Linda Northurp الباحثة في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة ماكجل في مونتريال بكندا برفقة زوجها المصور مارتن ليونز Martin Lyons، فتعرفت على أمل أبو الحاج والوثائق التي اكتشفتها، ثم تعاونت معها في ترتيب الوثائق وقدمتا دراسة أَوَّليَّة توضيحية عنها، ثم ترأس دونالد.پ. ليتل Donald p. Little البروفيسور بجامعة ماكجل، بعثة علمية سافرت إلى الْقُدس ومعه لندا نورثرب ومارتن ليونز، وقاموا بتصوير الوثائق جميعها وأودعوا نسخة منها في المتحف الإسلامي بالْقُدس، ونسخة في جامعة ماكجل، كما توجد نسخة ثالثة بالجامعة الأردنية. وفي أواخر التسعينات من القرن العشرين، اكتشفت المجموعة الثالثة الجديدة من وثائق الحرم في خزانة أحد المكاتب في المُتحف الإسلامي، وعلى الرغم من اكتشافها إلا أن حقيقة وجودها بقيت مجهولة لكثير من الباحثين، حتى نجح البروفيسور كونراد هيرشلر Konrad Hirschler، والدكتور سعيد الجوماني في تسليط الضوء على هذه المجموعة (الدفعة الثالثة) اعتبارًا من سنة ٢٠١٩م، بعد مراجعتهما للنسخة الملونة التي التقطت

لكل الوثائق المكتشفة بدفعاتها الثلاث في سنة ٢٠١٤م، والتي تخطت الوثيقة ٨٨٣ ، وهي آخر وثيقة توقف فهرس (ليتل) عندها، وصولًا إلى الوثيقة ٩٨٠.
Linda S. Northrup and Amal Abul-Hajj: «A Collection of Medieval Arabic Documents in the Islamic Museum at the Ḥaram Al-Šarīf», Arabica 25, 1978 ,pp.282-291؛ Donald P. Little: «The Significance of the Haram Documents for the Study of Medieval Islamic History», Der Islam 57/2 ,1980, 189–219 ; A Catalogue of the Islamic documents from Al-Haram As-Sarif in Jerusalem, Franz Steiner Verlag, Wiesbaden- Beirut, 1994,pp.2-6 ;Said Aljoumani, Zahir Bhalloo, Konrad Hirschler: Catalogue of the New Corpus of Documents from the Ḥaram al-sharīf in Jerusalem, De Gruyter, 2023, pp.1-21.

وكامل جميل العسلي: وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ الْقُدس، منشورات الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى، عمّان، ١٩٨٣م، ج١، ص٣٩–٤٠؛ محمد عيسى صالحية: «من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية»، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة–الرسالة السادسة والعشرون، ١٩٨٥م، ص ٩.

(٣) عن المطالعات الرسمية الاخوانية والنموذج الذي نُشر منها انظر:
Frédéric Bauden: Ikhwāniyyāt Letters in the Mamluk Period: A Document (Muṭālaʿa) Issued by al-Muʾayyad Shaykh's Chancery and a Contribution to Mamluk Diplomatics, In Amalia Levanoni, (Ed.): Egypt and Syria under Mamluk Rule: Political, Social and Cultural Aspects, Brill, Leiden – Boston, 2022, pp.173-174.

وانظـر المكاتبـات الاخوانيـة فـي: ابـن نـاظر الجـيش: تثقيـف التعريـف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف فَسَلي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢٠٦-٢٠٩.

وعن مطالعات الحرم القدسي انظر:

Donald P. Little: A Catalogue of the Islamic documents from Al-Haram As-Sarif in Jerusalem, Franz Steiner Verlag, Wiesbaden- Beirut, 1984, pp.50-51.

(٤) هو الخَوَاجَا علاء الدِّين علي بن شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن سليمان بن أبـي بكـر الصَّـابُونِي الدمشـقي، ويعـرف بنـور الـدِّين فـي دمشـق، تـوفي فـي رمضـان سنة ٩٠٦هـ/ مـارس١٥٠١م. عبد الباسط بن خليل: الرَّوض البَاسم في حَوَادث العُمُر والتَّراجِم، تحقيق عمر عبد السلام تَدمُري، الطبعة الأولى، المكتبـة العصـرية، بيـروت، ٢٠١٤م، ج ٢، ص١٣٩-١٤٠؛ ابـن الحمصـي: حـوادث الزمـان ووفيـات الشـيوخ والأقـران، تحقيـق عمـر عبـد السـلام تـدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ج ٢، ص١٢٠؛ الغَزّي: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٨٠ رقم ٥٥٨.

(٥) هو الخَوَاجَا زين الدِّين عمر بن محمد بن محمد بن سُلَيْمَان بن أبـي بكـر الصَّـابُونِي الدِّمَشْقِي، ابن عم الْعَلَاء علي ابن الصَّـابُونِي، ويعرف كل منهما بابن الصَّابُونِي، ولاه الظَّاهر خُشْقَدم في نظر قلعة دمشق والأسوار وغيرهما، وناب عن ابن عَمِّه الْعَلَاء فِي نظر الْجَيْش، كما تولى نظر الجوالي، توفي في جُمادى الآخرة سنة ٨٨٥هـ/أغسطس ١٤٨٠م، ودفن بتربة عَمِّه شهاب الدِّين أحمد ابن الصَّابُونِي بالمدرسة الصَّابُونِية. السخاوي: الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ج ٦، ص ١٢٤، وفيه ينقل السخاوي

عن ابن صاحب الترجمة أن أباه مات في سنة ٨٨٤ هـ، وعبد الباسط بن خليل: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٧، ص ٢٦٤؛ ابن الحمصي: حوادث الزمان، ج١، ص ٢٤٨؛ ابن طولون: مُفاكهة الخِلان في حوادث الزّمان، تحقيق محمد مصطفى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة،١٩٦٢م، ج١، ص ٢٢ – ٢٣.

(٦) **الجَوَالي**: جمع جالية، وهو ما يؤخذ من أهل الذَّمة عن الجزية المقَّررة على رقابهم كل سنة. القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٣، ص٤٦٢.

(٧) هو الشيخ برهان الدِّين أبو اسحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن بُريد تَصْغِير برد، الديري الحلبي ثمَّ القاهري ثمَّ الدمشقي الشافعي القادري، وبِه يعرف فَيُقَال له الشيخ إبراهيم القادري، توفي سنة ٨٨٠هـ. السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص٨٠.

(٨) هو الشيخ زين الدِّين قاسم بن محمد الحيشي الحلبي، القاهري، الدمشقي، ويعرف بالقادري، شيخ زاوية ابن داود بصالحية دمشق، وكان عالمًا، صالحًا، خيّرًا، ديّنًا، توفي في ربيع الأول سنة ٨٧٤هـ.. السخاوي: الضوءاللامع، ج٦، ص١٩١ رقم ٦٤٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج ٦، ص٣٩٦ رقم ٢٨٢٦؛ الرَّوض البَاسم، ج٤، ص٢٢٩؛ ابن الحمصي: حوادث الزمان، ج ١، ص ١٨٩–١٩٠ رقم ٢٤٤.

(٩) **القِصص**: جمع قصة، وهي المظلمة، وقد عَرَّفها القَلْقَشَنْدي اصطلاحًا بأنها« تُرفع إلى وُلاة الأمور بحكاية صورة الحال المتعلق بتلك الحاجة، وسميت قصصًا على سبيل المجاز من حيث أن القِصَّة اسم للمحكي في الورقة لا لنفس الورقة». القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص٢٠٢–٢٠٣.

(١٠) نشر هده الوثيقة فرنر ديم، وقد جانبه الصواب في قراءة لفظ "مطالعة" وقرأها :«واعلـ[ـى]امره».

Werner Diem: Arabische amtliche Briefe des 10. bis 16. Jahrhunderts aus der Österreichischen Nationalbibliothek in Wien, Documenta Arabica antiqua, 3, Wiesbaden: Harrassowitz, 1996, p.10,No.35.

(١١) أتقدم بخالص الشكر للصديق البروفيسور فريدريك بودن على إرساله صورة ديجيتال من هذه الوثيقة:

Bauden: Ikhwāniyyāt Letters in the Mamluk Period, pp.161–166.

(١٢) ابن طوق: التعليق، تحقيق الشيخ جعفر المهاجر، المعهد العلمي الفرنسي للشرق الأدنى، بيروت، ٢٠٠٠– ٢٠٠٧م.، ج١، ص٧٥، ١٦٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٣٤، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٢٣–٣٢٤، ج٢، ص٧٩٣، ٨٠٨، ٨١٢، ٨١٤، ٨٧٤–٨٧٥، ٩٧٩. ج٤، ص١٦٢٨.

(١٣) **وَكَالة بيت المال:** وظيفة دينية موضوعها التحدث فيما يتعلق ببيت المال ومشتَرَياته من أراض وعقارات وغير ذلك، ولا يتولاها إلا أهل العلم والديانة، ومجلسه بدار العدل، تارة يكون دون المحتسب، وتارة أعلي منه بحسب العالم منهما. السَّخْمَاوي: التَّغْر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، دراسة وتحقيق، أشرف محمد أنس، دَار الكُتب والوثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠٠٩م، ج١، ص٤١٤.

(١٤) **نظر البيمارستان:** من الوظائف الدينية، والمراد البيمارستان المنصوري الذي وقفه السلطان المنصور قلاوون بين القصرين، وكان النظر فيه للوزير

مع أحد أكابر الأمراء، ثم صار يتولى بنظره من المتعممين مع الأمير الكبير. السَّحْمَاوي: الثَّغْر الباسم، ج١، ص ٤١٢.

(١٥) ابن تَغْري بِرْدِي: النجوم الزاهِرة في ملوك مِصر والقاهِرة، تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١٦، ٢٦٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص ١٨٤؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٦، ص ١٣٣، ١٤٣، ١٥٣؛ الرَّوض البَاسم، ج ٢، ص١٣٩، ١٥٨؛ ابن إياس: بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٣٨٩، ٤٠٠.

(١٦)**الخَوَاجا**: من ألقاب أكابر التُجَّار الأعاجم من الفرس ونحوهم، وهو لفظ فارسيّ، ومعناه السيِّد. القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص١٣.

(١٧) هو الخَوَاجَا شهاب الدين أحمد بن محمد بن سُلَيْمَان بن أبي بكر الدِّمَشْقِي، ويُعرف بابن الصَّابُونِي، أحد كبار التُّجار بدمشق، بنى جامعًا خارج باب الجابية، توفي بقلعة دمشق تحت المصادرة في المحرم سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م، ودُفن بالمدرسة التي جدّدها خارج باب الجابية، بالقرب من مقام أويس القرني. السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١١٣ رقم ٣٣٩؛ البُصرَوي: تاريخ البُصرَوي، تحقيق أكرم حسن العلبي، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٨م، ص٣٤؛ ابن الحمصي: حوادث الزمان، ج١، ص١٨٥ رقم ٢٣٩.

(١٨) ذكر عبد الباسط بن خليل في كتابه: نيل الأمل، ونقل عنه ابن إياس في كتابه: بدائع الزهور، أن العلاء علي ابن الصَّابُونِي بعث إلى والده بالتكلّم عنه هو وأخوه في الوظيفتين، بينما لم يذكر عبد الباسط بن خليل في كتابه:

الروض الباسم، أن والده وأخيه يكونا نائبين عنه في الوظيفتين، ويتفق ذلك مع ما ورد عند ابن تغري بردي. انظر: النجوم الزاهرة، ج١٦، ٢٩٠؛ نيل الأمل، ج٦، ص ٢٢٤؛ الـرَّوض البَاسـم، ج ٣، ص٩٦-٩٧؛ بـدائع الزهـور، ج٢، ص٤٣٣. وأشار السخاوي إلى أنه استناب والده في وظيفة القضاء، وَابْن عَمِّه زين الدِّين عمر فِي نظر الْجَيْش. الضوء اللامع، ج ٥، ص١٨٥.

(١٩) هو قطب الدِّين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سُلَيْمَان بن داود بن فلاح بن ضميدة، البلقاوي الأصل، الترملي، الدمشقي، الشافعي، ويُعرف بالخيضري نسبة لجد أبيه، وولي عدة وظائف منها: تدريس دار الحديث الأشرفية، ووكالة بيت المال، وكتابة السرّ، وقضاء الشافعية، وأنشأ دار القرآن الخيضرية شمالي دار الحديث السكرية بالقصَّاعين، توفي بتربته بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٨٩٤هـ/مارس١٤٨٩م. السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص١١٧-١٢٤؛ النُعيمي: الدارس، ج١، ص٧-٨.

(٢٠) الثغر البسام، ص ١٧٩.

(٢١) هو كمال الدِّين محمد بن يوسف بن عبد الكريم القبطي، القاهري، الشافعي، وَيعرف بِابْن كَاتب جَكَم، ولد بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٨٥٣هـ، تولى وظيفة ناظر الجوالي ثم ناظر الجيش، توفي في شعبان سنة ٨٩٠هـ/ سبتمبر ١٤٨٥م. السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٩٤-٩٥.

(٢٢) هو شرف الدِّين موسى بن علي بن سليمان التتائي، الأنصاري، الشافعيّ، ترقّى في الوظائف، منها نظر الخاص والجيش، وتكرّرت ولايته لنظر الخاص، وعدّ من مدبّري الدولة، توفي في صفر سنة ٨٨١هـ/ يونيو ١٤٧٦ م. السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ١٨٤-١٨٥؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٧، ص ١٦٠.

(٢٣) هو شرف الدِّين عبد الباسط بن يحيى بن الْعلم بن البقري، استقر في عدة وظائف منها: نظر الإسطبل، ونظر الأوقاف أكثر من مرة، ونظر البيمارستان، توفي في ربيع الآخر سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٨م. السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٣١-٣٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٨، ص ١٠٦.

(٢٤) ابن تغري بردي: حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، مخطوط محفوظ بمكتبة الدولة ببرلين رقم Wetzstein I 1، ورقة ١١٥و؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٦، ص ٢٢٤؛ الرَّوض البَاسم، ج ٣، ص٩٧-٩٨؛ بدائع الزهور، ج٢، ص٤٣٣.

وأشار السخاوي إلى أنه استناب والده في وظيفة القضاء، وابن عَمِّه زين الدِّين عمر في نظر الجيش. الضوء اللامع، ج ٥، ص١٨٥.

(٢٥) **الغُوطة:** لُغة: موضع كثير الماء والشجر، وقيل إنها إقليم يضم أكثر من ثلاثمائة قرية، وبه بعض المدن الصغيرة، وهي متنفّس مدينة دمشق، وهي تمتد منها شرقًا وغربًا فتُعرف بالغوطة الشرقيّة والغوطة الغربيّة. ابن شاهين: زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١١م، ص١١٣؛ ابن طولون: ضرب الحوطة على جميع الغوطة، ق١، ص١٥٤-١٦١؛ محمد كرد علي: غُوطة دمشق، المجمع العلمي العربي، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٥٢م، ص١٤، ٢١-٢٤، ٢١٨-٢٥٠؛ قتيبة الشهابي: مُعجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمُشيدات ومواقعها التاريخية كما وردت في نصوص المؤرخين، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩٩م، ج٢، ص٣.

(٢٦) ابن الصيرفى: إنباء الهَصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ٢٢-٢٣، ٣٢-٣٣؛ البُصرَوي: تاريخه، ص٣١، ٣٤؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل ج٦، ص٣٢٩، ٣٤٨؛ الرَّوض البَاسم، ج٣، ص ٣٩٣، ٤٠٥.

(٢٧)**الخاصكية:** قسم من المماليك السلطانية وأعلاهم مرتبة، ولهم منزلة كبيرة لدى السلطان، فيدخلون عليه في خلوته إذن، ويرسلهم في المهمات الشريفة. السَّخْمَاوي: الثَّغْر الباسم، ج١، ص٣٨٦.

(٢٨)هناك اختلاف بين المؤرخين في مكان اعتقاله بين طبقة الزمام وطبقة الخازندار بقلعة الجبل، وقد سافر معه السيفي جانبك الخاصكي مرسمًا عليه حتى يُسدد المبلغ الذي التزم به. انظر: ابن الصيرفى: إنباء الهَصر، ص ٢٢-٢٣، ٣٢-٣٣؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل ج٦، ص٣٤٨، ٣٥٢؛ الرَّوض البَاسم، ج٤، ص٣٠، ٣٤؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٢٢.

(٢٩) وصل العلاء ابن الصَّابُونِي إلى بلد الخليل-عليه السلام- في جُمادى الأولى سنة ٨٧٤هـ ليقيم هُناك بأمر السُّلْطان قايتباي. البُصرَوي: تاريخه، ص٣٥-٣٨، ٤١.

(٣٠) ابن تَغْري برْدِي: حوادث الدهور، ورقة ١٣٩ظ.

(٣١) الضوء اللامع، ج٥، ص ١٨٥.

(٣٢) القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٨، ص ١٦٩، ١٧١، ١٧٣.

(٣٣) الوثيقة هامش بين السطرين ٢و ٣.

(٣٤) القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٨، ص ١٧٢.

(٣٥) القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٨، ص ١٧١.

(٣٦) القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص ٢٧.

(٣٧) القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٨، ص ١٧٢.

(٣٨) ظهر الوثيقة سطر ١-٣.

(٣٩) **الزاوية الداوودية:** أعظم زوايا الصالحية، تقع في سفح جبل قاسيون تحت كهف جبريل بالصالحية، أنشأها الشيخ أبي بكر بن داود الصوفي الصالحي الحنبلي في حدود الثمانمائة، وتوفي قبل أن يتممها، ثم جاء ولده الشيخ عبد الرحمن فأتمها وزادها ووسعها، وخصص لها الأوقاف والمرتبات السلطانية، وقد توفي في ربيع الأول سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م، ودُفن بزاويته مع أبيه. للمزيد انظر: ابن المَبْرَد: ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق محمد أسعد طلس، المعهد الافرنسي، بيروت، ١٩٤٣م، ص ١٥٤؛ النُعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، الطبعة الأولى، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥١م، ج٢، ص٢٠٢-٢٠٣؛ ابن طُولون: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، مَجْمَع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م، ج١، ص ٢٩٨-٣٠٠؛ العلبي: خطط دمشق، ص٤١٦.

(٤٠) وفي بعض الأحيان كانت تُقطع هذه المرتبات وتُحمل إلى خزانة الخاص. السُلُوك لمَعْرِفَة دُوَلِ المُلوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الرابعة، دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠١٤م، ج٢ق٢، ص٤٧٥، ج٤ ق٢، ص ٦٧٩.

(٤١) وردت عدة أمثلة لفقهاء ومشايخ خُصصت لهم مرتبات على ديوان الجوالي: انظر: ابن تَغْري بِرْدِي: النّجُوم الزاهِرة، ج١٦، ص٤؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٣٨، ٣٣٠، ج٧، ص٢٩٧، ج٩، ص١٠٨؛ النُعيمي: الدارس، ج١، ص ٦٣٧، ج٢، ص٥٤؛ عبد الباسط بن خليل: نيل

الأمـل، ج ٤، ص٩٦؛ الـروض الباسـم، ج٣، ص٨٥، ٢٢١؛ سـبط ابـن العجمي: كنوز الذهب، ج٢، ص١٧١، ٢٥٦.

(٤٢) هو القاضي علاء الدِّين علي بن أحمد بن قاضي عجلون الزرعي الدمشقي الحنفي، قاضي قضاة الحنفية، توفي في سابع شعبان سنة ٨٨٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص ١٦٨؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج ٧، ص١٩٧؛ ابن طولون: الثغر البسام، ص ٢٢٨.

(٤٣) تاريخ البُصرَوي، ص٣١.

(٤٤) المطالعة سطر٦.

(٤٥) ابن طولون: الثغر البسام، ص ١٧٩.

(٤٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص ١٦٨.

(٤٧) الثغر البسام، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٤٨) المطالعة سطر ٣-٥.

(٤٩) المطالعة سطر ١١.

(٥٠) هكذا والصواب: «عليّ».

(٥١) رسمها الكاتب مثل الياء والصواب: «هذا».

(٥٢) هكذا والصواب: «اسعافه»، حيث أبدل الكاتب السين صاد.

(٥٣) هكذا والصواب: «هذا».

(٥٤) اصطلح الكُتاب أن يكتبوا بعد الحسبلة صورة حاء لطيفة منكبة على هذه الصورة«ح»، ولا معنى لها، إذ هي في الأصل إشارة إلى الحسبلة نفسها، وكأن بعض الكتاب كان يكتفي بها عن الحسبلة، ثم التبس دلك على بعضهم فأثبتها مع الحسبلة ظنًا أن فيها قدرًا زائدًا عليها، ويحتمل أنها وضعت في

الأصل لسدّ البياض أو الفصل بين الكلام وغير دلك. القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص ٢٧٠.

(٥٥) **المخدومي:** من الألقاب الرفيعة المختصّة بالمكاتبات، إذ يُشير إلى أن الملقب في درجة أو رتبة أن يكون مخدومًا لعلوّ رتبته وسموّ محلّه؛ والمخدوميّ نسبة إليه للمبالغة. القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٦، ص ٢٧، حسن الباشا: الألقاب الإسلامية والوظائف في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٤٦٤.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولًا: الوثائق غير المنشورة


- وثيقة مطالعة محفوظة في مخطوط المقتفي لتاريخ أبي شامة للبرزالي، المجلد الثاني، مكتبة أحمد الثالث بتركيا، رقم ٢٩٥١.
- وثيقة مطالعة رقم TSMA. E.0746 ورقم قديم E 5552 محفوظة في متحف طوب قابي سراي.
- وثيقة مطالعة رقم TSMA. E.813 ورقم قديم 7143 محفوظة في متحف طوب قابي سراي.
- وثيقة مطالعة رقمA. Ch. 10291 محفوظة في المكتبة الوطنية النمساوية– فيينا.
- وثائق مطالعة أرقام ٢٣، ٥٩٩، ٦٠٠، ٨٤١ من وثائق الحرم القدسي محفوظة في المتحف الإسلامي بالقدس.


## ثانيًا: المخطوطات


- **ابن تَغْري بِرْدِي(جمال الدِّين أبو المحاسن يُوسُف بن تَغْري بِرْدي الأتابكي، المتوفَّى سنة ٨٧٤هـ /١٤٧٠م):**

- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، مخطوط محفوظ بمكتبة الدولة ببرلين رقم Wetzstein I 1.


## ثالثًا: المصادر العربية


- **ابن إياس(أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المتوفى بعد سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م):**

- بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، ٥ أجزاء، حَقّقَها وكتب لها المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- **البُصرَوي(علاء الدِّين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي، المتوفى سنة ٩٠٥هـ/١٤٩٩م):**

- تاريخ البُصرَوي(صفحات مجهولة من تاريخ دمشق في عصر المماليك من سنة ٨٧١ لغاية ٩٠٤هـ)، تحقيق ودراسة أكرم حسن العُلبي، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٨م.

- **ابن تَغْري بِرْدِي(جمال الدِّين أبو المحاسن يُوسُف بن تَغْري بِرْدي الأتابكي، المتوفى سنة ٨٧٤هـ /١٤٧٠م):**

- النجوم الزاهِرة في ملوك مِصر والقاهِرة، الجزء السادس عشر، تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- **ابن الجزري(شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر القرشي، المتوفى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م):**

- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م.

- **ابن الحمصي:(شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عمر الشهير بابن الحمصي، المتوفى سنة ٩٣٤هـ /١٥٢٨م):**

- حَوادِث الزَمان وَوَفيَّات الشيُوخ والأَقران، ٣ أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.

- **سِبّط ابن العجمي(أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المتوفى سنة ٨٨٤هـ/١٤٨٠م):**

- كُنوز الذَّهب في تاريخ حلب، تحقيق شوقي شعث وفالح الَكّور، جزآن، الطبعة الأولى، دار القلم العربي، حلب، ١٩٩٦م.

- **السَّخْمَاوي(شمس الدِّين محمد بن بدر الدِّين محمد، المتوفى سنة ٨٦٨هـ/١٤٦٤م):**

- الثَّغْر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، جزآن، دراسة وتحقيق، أشرف محمد أنس، دَار الكُتب والوثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠٠٩م.

- **السخاوي( شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن الشافعي، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م):**

- الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

- **ابن شاهين(غرس الدِّين خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفى ٨٧٢هـ/١٤٦٨م):**

- زُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١١م.

- **ابن طَوْق( شهاب الدِّين أحمد، المتوفى سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م):**

- التعليق (مذكرات كتبت في دمشق في أواخر العهد المملوكي٨٨٥-٩٠٨هـ/ ١٤٠٨-١٥٠٢م)، ٤ أجزاء، تحقيق الشيخ جعفر المهاجر، المعهد العلمي الفرنسي للشرق الأدنى، بيروت، ٢٠٠٠- ٢٠٠٧م.

- **ابن طُولُون:(شمس الدِّين محمد بن علي بن محمد الدمشقي الصَّالحي الحنفي، المتوفى سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م):**

- الثَّغْر البسام في ذكر من وليّ قضاة الشام(قضاة دمشق)، تحقيق صلاح

الدِّين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٦م.
- ضرب الحوطة على جميع الغوطة، نشر محمد أسعد طلس، القسم الأول، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ج٣-٤، مج ٢١، ربيع الثاني وجُمادى الأولى ١٣٦٥هـ/ آذار ونيسان ١٩٤٦م.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، قسمان، تحقيق محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، مَجْمَع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م.
- مُفاكهة الخِلان في حوادث الزّمان، قسمان، حَقّقَهُ وكتب له المقدمة والحواشي والفهارس محمد مصطفى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة،١٩٦٢-١٩٦٤م.

- **عبد الباسط بن خليل(زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظَّاهري، المتوفى ٩٢٠هـ/١٥١٤م):**

- نيل الأمل في ذيل الدول، ٩ أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الرَّوض البَاسم في حَوَادث العُمُر والتَّراجِم، ٤ أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تَدمُري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صَيدا-بيروت، ٢٠١٤م.

- **الغَزّي(نَجم الدِّين محمد بن محمد العامري الدمشقي القرشي الشَّافعي، المتوفى سنة ١٠٦١هـ/١٦٥١م):**

- الكواكِب السَّائرة بأعيَان المائة العَاشِرة، ٣ أجزاء، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٧م.

- **القَلْقَشَنْدي(أبو العباس أحمد بن على، المتوفى سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):**

- صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنْشا، ١٤جزء، سلسلة الذخائر، قصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤-٢٠٠٦م.

- **ابن المَبْرَد(جمال الدِّين يوسف بن عبد الهادي الدمشقي، المتوفى سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م):**

- ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق محمد أسعد طلس، المعهد الافرنسي، بيروت، ١٩٤٣م.

- **المَقْريزي(تقيّ الدِّين أحمد بن علي بن عبد القادر، المتوفى سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):**

- السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَلِ المُلوك، ج١-٢(٦ أقسام)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثالثة، دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ٢٠٠٦م.

- **ابن ناظر الجيش(تقي الدِّين عبد الرحمن بن محمد التميمي الحَلبي، المتوفى ٧٨٦هـ/١٣٨٤م):**

- تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف فَسَلي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٧م.

- **النُعيمي(عبد القادر بن محمد الدمشقي، المتوفى ٩٢٧هـ/١٥٢١م):**

- الدارس في تاريخ المدارس، جزآن، تحقيق جعفر الحسني، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٨- ١٩٥١م.


## رابعًا: المراجع العربية والمعربة


- **أكرم حسن العُلبي:**

- خطط دمشق، دراسة تاريخية شاملة على مدى ألف عام، لدور القران والحديث والمدارس والبيمارستانات والجوامع الكبرى والخوانق والربط والزوايا والأسواق والخانات والحمامات والدروب، الطبعة الأولى، دار الطباع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٩م.

▪ **حسن الباشا:**

- الألقاب الإسلامية والوظائف في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م.

▪ **قتيبة الشهابي:**

- مُعجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمُشيدات ومواقعها لتاريخية كما وردت في نصوص المؤرخين، ٣ أجزاء، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩٩م.

▪ **كامل جميل العسلي:**

- وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ الْقُدس، منشورات الجامعة الأردنية، الطبعة الأولى، عمّان، ١٩٨٣م.

▪ **محمد عيسى صالحية:**

- «من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية»، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة–الرسالة السادسة والعشرون، ١٩٨٥م.

▪ **محمد كرد علي:**

- غُوطة دمشق، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٢م.

## خامسًا: المراجع الأجنبية

▪ **Donald P. Little:**

-«The Significance of the Haram Documents for the Study of Medieval Islamic History», Der Islam, 57/2 ,1980.

- A Catalogue of the Islamic documents from Al-Haram As-Sarif in Jerusalem, Franz Steiner Verlag, Wiesbaden-Beirut, 1984.

- **Frédéric Bauden:**

-«Ikhwāniyyāt Letters in the Mamluk Period: A Document (Muṭālaʿa) Issued by al-Muʾayyad Shaykh's Chancery and a Contribution to Mamluk Diplomatics», In Amalia Levanoni, (Ed.): Egypt and Syria under Mamluk Rule: Political, Social and Cultural Aspects, Brill, Leiden – Boston, 2022.

- **Linda S. Northrup and Amal Abul-Hajj:**

-«A Collection of Medieval Arabic Documents in the Islamic Museum at the Ḥaram Al-Šarīf», Arabica 25, 1978.

- **Said Aljoumani, Zahir Bhalloo, Konrad Hirschler:**

- Catalogue of the New Corpus of Documents from the Ḥaram al-sharīf in Jerusalem, De Gruyter, 2023

- **Werner Diem:**

-Arabische amtliche Briefe des 10. bis 16. Jahrhunderts aus der Österreichischen Nationalbibliothek in Wien, Documenta Arabica antiqua, 3, Wiesbaden: Harrassowitz, 1996.